سقط عن الباقين والنصيحة لازمة على قدر الطاقة اذا علم الناصح انه يقبل نصيحته ويطيع امره
وامن على نفسه المكروه وان خشي اذى فهو في سعة والله سبحانه اعلم وعن جرير اي ابن
عبد الله كما في نسخة وهو البجلي قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام
الصلوة اي اقامتها وادامتها وحذف تا الاقامة عند الاضافة للاطالة وايتا الزكوة
اي اعطائها وتمليكها المستحقيها قال النووي وانما اقتصر على الصلوة والزكوة لكونهما
اما العبادات المالية والبدنية وهما اهم اركان الاسلام بعد الشهادتين واظهارها انتهى
لا يقال لعل غيرها من الصوم والحج لم يكونا واجبين لانه اسلم عام توفي فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما سبق في ترجمته ولان الصوم من جملة العبادات البدنية ومن
اقام على محافظة الصلوات ومداومتها فبالاولى ان يقيم بالصوم بخلاف عكسه كما هو
مشاهد في اهل الزمان والحج مركب من العبادة المالية والبدنية فمن قام بها قام به لاسيما
ومحله في العمر مرة بخلاف الصلوة فان لها اوقاتا في كل يوم وليلة والزكوة واجبة في كل سنة
والنصح لكل مسلم اي وبالنصيحة لكل مسلم اي من خاصة المسلمين وعامتهم قال النووي
روي ان جريرا رضي الله عنه اشتري له فرس بثلثماية درهم فقال جرير لصاحب الفرس
فرسك خير من ثلثماية درهم اتبيعه باربعماية قال ذلك اليك يا عبد الله فقال فرسك
خير من ذلك اتبيعه بخمسماية ثم لم يزل يزيده ماية ماية حتى بلغ ثمانماية فاشتراه بها
فقيل له في ذلك فقال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم متفق
عليه

الفصل الثاني

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت ابا القاسم
الصادق اي في اقواله وافعاله المصدق اي المشهود بصدقه في قوله تعالى وما ينطق
عن الهوى صلى الله عليه وسلم قال المظهر الصادق من صدق في قوله وتخلق بفعله والمصدوق من
صدقه غيره انتهى وهو بتخفيف الدال ومعناه انه قال له صدقت واما بتشديد الدال
فالمفعول منه مصدق لا مصدوق فافهم والله اعلم يقول لا تنزع الرحمة بصيغة المجهول
اي لا تسلب الشفقة على خلق الله ومنهم نفسه التي هي اولى بالشفقة والمرحمة عليها من
غيرها بل فايدة شفقته على غيره راجعة اليها لقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
ولان شفقته على خلق الله سبب لرحمته تعالى عليه لما سياتي ان الراحمون يرحمهم
الرحمن الا من شقي اي كافر او فاجر يتعب في الدنيا ويعاقب في العقبى رواه احمد والترمذي
قال ميرك وابو داود وقال الترمذي حسن قلت ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم
في مستدركه وعن عبد الله بن عمرو بالواو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن لانهم مظاهره ومتخلقون باخلاقه ارحموا من في الارض
قال الطيبي اتى بصيغة العموم ليشمل جميع اصناف الخلق فيرحم البر والفاجر والناطق
والبهيم والوحوش والطير انتهى وفيه اشارة الى ان ايراد من لتغليب ذوي العقول
لشرفهم على غيرهم او للمشاكلة المقابلة بقوله يرحمكم من في السما والارض فهو من باب
الاكتفا او خص السما بالذكر تشريفا او لان الارض يفهم بالاولى او خص السما بالذكر
تشريفا او لان الارض يفهم بالاولى او لان السما محيط بها وهي كحلقة تحتها في وسطها
فلا يذكر معها اكتفا رتبتها وقيل المراد من سكن فيها وهم الملايكة فانهم يستغفرون
للذين امنوا ويقولون ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا

الاية قال

وفقه ضرتعالى

الاية قال المظهر اختلف في المراد بقوله من في السما فقيل هو الله سبحانه اي ارحموا من في الارض
شفقة يرحمكم الله تفضلا وتقدير الكلام يرحمكم من في السما ملكه وقدرته وانما نسب الى السما
لانها اوسع واعظم من الارض او لعلوها وارتفاعها ولانها قبلة الدعا ومسكن الارواح
القدسية الطاهرة وقيل المراد منه الملايكة اي تحفظكم الملايكة من الاعدا والموذيات
بامر الله ويستغفروا لكم الرحمة من الله الكريم قلت المعنى الاول هو المدار عليه كما اشار
هذا الحديث اليه ولان رحمة الملايكة فرع رحمته تعالى رواه ابو داود والترمذي زاد
فيه الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه وقال حسن
صحيح انتهى كلام الترمذي وهذا هو الحديث المسلسل بالاولية ذكره ميرك
وبينا طريقه في بحث المسلسل في شرحنا على شرح النخبة وفي الجامع الصغير
رواه احمد وابو داود والترمذي والحاكم عن ابن عمرو زاد احمد والترمذي والحاكم
والرحم الى اخره وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس منا اي من خواصنا وهو كناية عن البرية من لم يرحم صغيرنا
ويوقر بالجزم وفي نسخة ولم يوقر اي لم يعظم كبيرنا وهو شامل للشاب والشيخ
ويامر بالمعروف بالجزم عطفا على المجزوم وكذا قوله وينه عن المنكر وهو بحذف
الالف واما اثباته على ما في نسخة فغير صحيح رواية وان كان له دراية فتامل
رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وفي نسخة حسن غريب ورواه
البخاري في الادب المفرد وابو داود في سننه عن ابن عمرو ايضا لكن بلفظ
من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا وعن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكرم اي ما عظم ووقر شاب شيخا
من اجل سنه اي كبر عمره زيادة علم وعمل مع سبق ايمانه الا قيض الله بتشديد الياء
التحتية ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين
اي قدر له اي للشاب عند سنه اي حال كبره من يكرمه اي قرينا يعظمه ويخدمه
لان من خدم خدم وفيه اشارة الى طول عمر الشاب المعظم للشيخ المكرم وقد حكي
ان بعض المريدين خرج من خراسان لملازمة شيخ من اهل مصر فاجتمع به وكان
معه مرة في جماعة من الاكابر لزيارة الشيخ فاشار الى المريد انه يمسك دوابهم
فخرج المريد الى الخدمة لكن خطر بباله انه مع طول مدة السفر واجتماعه سنين
مع الشيخ في الحضر هذا نتيجته فلما خرج الاكابر ودخل المريد عند الاستاذ فقال
يا ولدي سياتيك الاكابر ويقدر الله لك من يخدمهم قال شيخ الاسلام وبدر الملة
عبد الله الانصاري صاحب منازل السايرين نفعنا الله من بركاتهم اجمعين فكان
كما قال الشيخ حيث انه لم يوجد على بابه الا بغل او فرس لكثرة زيارة الاكابر هذا
وروي هذا الحديث ممن وفقه الله لهذا المنصب الجليل وهو القايم بخدمة الحبيب صلى الله عليه وسلم
وعمره عشر سنين وقد اطال الله عمره واكثر ماله وولده فهو اخر من مات بالبصرة من الصحابة
وله من العمر ماية وثلاث سنين وولد له ماية ولد وروى عنه خلق كثير رواه الترمذي
قاله ميرك وقال الترمذي حديث غريب وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله اي تعظيمه وتكريمه والمصدر

Copyright King Saud University